

الجن والسحر أو الأمراض النفسية؟ فى ضوء الكتاب والسنة

الدكتور عزيز أحمد القادري

اهداء
أهدي جهدي هذا لوالديّ

الدكتور عزيز أحمد القادري

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤلف

الدكتور عزيز أحمد القادري (اخصائي النفس)

كثيراً ما يقع في مجتمعنا أنه أصيب شخص بألم في الجسم أو قلق نفسي أو اجتماعي فانه يرى أحداً فعل شيئاً أي سحره، فنتج بسببه هذا الألم أو القلق، ويخيل بل يوقن بأن "الجن" يكون تحت سيطرة الساحر أو الذين يزيلون آثار السحر ويعالجون السحر بنصرة الجن، ولذلك يجب علينا ادراك وجود الجن في ضوء القرآن والسنة وعلم النفس الجديد.

ان تصور السحر والجن قديم من ألوف السنين، ويوجد ذكرها في القرآن والسنة أيضاً، وهذا هو السبب وراء نسب كثير من الناس الآلام المختلفة الى السحر والجن، ولا يستطيع العاملون المعالجون أن يثبتوا بدليل ما هي آثار السحر في الحقيقة؟ وهل يمكن أن يرى أو يعرف أحد الجن في الحقيقة؟ أو هل يمكن أن يسخر الجن و يذهب به عن الناس مصائبهم؟ هذه أسئلة يجب علينا فهمها في ضوء القرآن والسنة والا فهناك امكانيات قوية لوقوعنا في الشرك.

لقد وصلت بعد خبرة علاج آلاف المرضى خلال ثلاثين سنة

مضت الى نتيجة وهي أن ما يقال عنه أنه أثر ”الجن“ أو السحر جميع تلك
العلامات في الحقيقة نتيجة للأمراض الدماغية والنفسية والجسمية أو
آثارها الاجتماعية، مع أنه يُحاول لحل تلك المصائب معالجتها عن طريق
الجن أو السحر، مع أنه يدخل في هذه الأوجه النفسية العلاج الحيوي
والاجتماعي والروحاني أيضا.

الأفعال التي تعرفت عليها على ألسنة المرضى يعترفون بأن تلك
الأفعال لم تفدهم شيئا، بل يكون فعلهم هذا يسبب أحيانا في الوقوع في
الشرك، يجب علينا أن ننشر تعاليم التوحيد، و نرجع الى القرآن والسنة
فحينئذ نستطيع أن نسلk على الصراط المستقيم، ويحسن دنيانا و أخرانا،
و بذلت في هذا الكتاب لافهام تلك المشاكل الشائكة جهدا متواضعا،
اللهم تقبله مني واجعله لي زادًا في الآخرة- آمين

تروج في مجتمعنا عادات عمياء متنوعة ورثناها كأكبر عن كابر
يبتلى بها الطبقة المثقفة فضلاً عن عوام الناس .

حاول دين الاسلام بجميع الطرق اصلاح المجتمع ودرء كل
مفسدة موجودة في المجتمع ، ونجاح حياة الناس الدنيوية والأخروية ، و
اذا نظرنا الى تلك الجهود بنظرة ثاقبة رأينا بكل وضوح أن الاسلام لم
يترك مسألة يواجه الانسان في حياته الا ونجد حلها في القرآن والسنة.

علمنا القرآن الكريم بالتدبر في أشياء الكون، ونتيجة هذا
التدبر موجوده أمامنا في صورة اختراعات علماء الطبيعة، يصل الانسان
الى عمق قول نتيجة التفكير والتدبر، ويعلم صحتها وعدم صحتها ،
ويمكن أن يذكر في ذلك على سبيل المثال الوقائع المتعددة التي يواجهها
الانسان في حياته اليومية.

نهى النبي ﷺ عن التقليد الأعمى وأمر بالا جتناب عن خزعبلات
المنجم والكاهن والساحر ، وحرّم تعلم السحر وتعليمه.

وكان أن حدث مرة أن الشمس انكسفت وقد مات ابراهيم بن
النبي ﷺ في ذلك اليوم ، فانتشر في الناس أن الشمس انكسفت لموت
ابن النبي ﷺ ، فلما علم النبي ﷺ ذلك قال للناس: (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا

يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ) وقال في حديث آخر: (كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ) تعريف الجن:

الجن خلق من خلق الله، والفرق الأساسي بين الانس والجن يكمن في مادة خلقهم.

المادة المخلوقة منها وزمن الخلق:

قال الله تعالى:

(ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون والجان خلقناه

من قبل من نار السموم) <سورة الحجرات، آية: ٢٦، ٢٧>

لم يصرح في هذه الآية بالمادة التي خلق منها الانس والجن بأن الانسان خلق من الطين والجن من مارج النار فحسب بل عين في الآية نفسها زمن الخلق أيضاً وذلك أن الجن خلقوا قبل الانس، وتؤيد ذلك آيات عديدة أخرى من القرآن المجيد، فقد ذكر القرآن الكريم سبب عدم سجود ابليس لآدم عليه السلام حكاية عن ابليس نفسه: (قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون) <سورة الحجر الحجر، آية: ٣٣>

وقد ذكر السبب التالي في سورة الأعراف حكاية عن ابليس:
(قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) > سورة
الأعراف، آية: ١٢ <

(وخلق الجن من مارج من نار) > سورة الرحمن، آية: ١٥ <
سبب الخلق:

و ذكر القرآن الكريم مبيناً سبب خلق الانس والجن:
(وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) > سورة الذاريات،
آية: ٥٦ <

ومعنى هذه الآية واضح وهو أن الانس والجن كليهما لم يخلقوا
الا لعبادة الله وحده، لا لسبب آخر.
هل يُرى الجن؟

(انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) > سورة الأعراف،
آية: ٢٧ <

ويتبين من ذلك بوضوح أن الجن يغيب عن أنظار الانس،
ولا يمكن معرفتهم.

الأدلة على وجود الجن:

لا يمكن أن ينكر وجود الجن قطعياً؛ لأن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية شاهدة بوجودهم.

الأدلة على وجود الجن من القرآن الكريم:

١- (واذ صرّفنا اليك نفرًا من الجن يستمعون القرآن) > سورة الأحقاف، آية: ٢٩ <

٢- (يا معشر الجن والانس أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسَلٌ مِنْكُمْ يَقْصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيَنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) > سورة الأنعام، آية: ١٣١ <

٣- (يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان) > سورة الرحمن، آية: ٣٣ <

٤- (قل أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) > سورة الجن آية: ١ <

٥- (وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً) > سورة الجن، آية: ٦ <

الأدلة على وجود الجن من الأحاديث المباركة:

١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُلِقَتْ

الملائكة مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ
< صحيح مسلم ١٢٣/١٨ >

٢- عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: قال لي رسول
الله ﷺ اني أراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك أو باديتك
فأذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة. < صحيح
البخاري ٣٤٣/٦ >

يتفكر الناس عن الجن بأفكار مختلفة نحاول فهم ذلك في ضوء
الكتاب والسنة، وقد ثبت بالقرآن أن الجن خلق من خلق الله لا يستطيع
الانسان أن يراهم بعينه.

وإذا لا نستطيع أن نراهم فمعرفتنا اياهم غير ممكن، والمشهور بين
الناس أن الجن يكونون مسخرين للعاملين، وهم يستطيعون أن يجبروا
الجن على ما يشاءون من العمل، وان أمعنا النظر في دعاء سليمان عليه
السلام علمنا أن الله تعالى لم يعط هذه القدرة الا لسليمان عليه السلام،
قال الله تعالى في القرآن الكريم:

(قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي انك

أنت الوهاب) <سورة ص، آية: ٣٥>

واستجاب الله دعاءه ، وسخر له الجن ، يقول الله تعالى:

(ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملاً دون ذلك وكنا

لهم حافظين) <سورة الأنبياء، آية: ٨٢>

ويقول في موضع آخر:

والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد) <سورة

ص، آية: ٣٧-٣٨>

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصلي ذات مرة اذ

جاءه عفريت ، فدفعه النبي ﷺ بيده في صلاته فلما فرغ من الصلاة قال:

قد رددته رداً حتى وجدت برد لسانه على يدي، ولولا دعوة أخي سليمان

لأوثقته بسارية من سواري حتى يراه الناس . (صحيح البخاري وسنن

النسائي)

يعلم من هذا الحديث أن النبي ﷺ لم يحب أن يسخر جنأً، لكن

الناس يدعون تسخير الجن عامة ، فعليهم أن يثبتوا بالأدلة القاطعة أن الجن

تحت سيطرتهم وأنهم يستطيعون أن يجبروا الجن على ما يشاءون من

العمل.

قد كلمت مشافهة خلال خبرتي لثلاثين سنة بعض العاملين الذين كان قد اشتهر عنهم في الناس أن الجن تحت سيطرتهم، ولكنهم بأنفسهم أنكروا أن الجن تحت سيطرتهم وقالوا: نحن ندعوفقط والله يشفي، وقد صرح القرآن عن الجن أنهم لا يعلمون شيئاً من الغيب، يقول الله تعالى: (ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين) > سورة الحجر، آية: ١٦-١٨ <

هذه الآيات القرآنية تصرح أن الجن لا يستطيعون أن يحصلوا على علم من السماء و أنهم ليسوا على علم بالغيب.

توجد أحاديث في كتب السنة تبين صفات مختلفة للجن، مثل تواجدهم في أشكال مختلفة كالانسان والكلب والهرة والحية ونحوها، ولكن من الصعب بل من المستحيل معرفة أن هذا جن برؤيته في هذه الأشكال، و توجد في الأحاديث وقائع تدل على أن النبي كان يعلم ذلك بالوحي أو أن الجن بنفسه كان يخبر أنه من الجن، وتبين واقعة أبي هريرة الآتي ذكرها أن الجن يهرب من قراءة آية الكرسي، ولا حاجة الى عمل آخر لطرده.

وقد حدثت مع أبي هريرة واقعة غريبة ذكرها الامام البخاري:

يقول أبو هريرة رضى الله عنه:

صحيح البخاري- (ج ١٨ ص ١٠٢)

وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان،
فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: و الله لأرفعنك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم- قال: اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة
شديدة، قال: فخليت عنه فأصبحت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا
أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة. قال: قلت: يا رسول الله شكاك حاجة شديدة
وعيالا فرحمته فخليت سبيله. قال: أما انه قد كذبك وسيعود. فعرفت أنه
سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: انه سيعود. فرصدته فجاء
يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم. قال: دعني فاني محتاج و علي عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله
فأصبحت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة ما فعل
أسيرك. قلت: يا رسول الله شكاك حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت
سبيله. قال: أما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام
فأخذته فقلت: لأرفعنك الى رسول الله وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم

لا تعود ثم تعود. قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها. قلت: ما هو. قال: اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي (الله لا اله الا هو الحي القيوم) حتى تختتم الآية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح. فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما فعل أسيرك البارحة. قلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله. قال: ما هي؟ قلت: قال لي اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أو لها حتى تختتم الآية (الله لا اله الا هو الحي القيوم) وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. وكانوا أحرص شيء على الخير. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما انه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة. قال: لا. قال: ذاك شيطان .

وقد اتخذ هذا الشيطان صورة الانسان، ويتبين من خلال هذه الواقعة أن أبا هريرة ما عرف الجن ولا أخبره النبي ﷺ علامة يعرف بها الجن، وما علمه النبي ﷺ انما علمه عن طريق الوحي، وعن طريقه أخبر النبي ﷺ أنه كان شيطاناً وقد صدق، فقراءة آية الكرسي، طريقة سهلة و مفيدة لطرد الشيطان، وان كان أحد يشك أنه يرى الجن فانه يفر من قراءة

آية الكرسي.

وحاصل الكلام أن قد ثبت في ضوء الكتاب والسنة أن الجن خلق خلقوا قبل الانس من مارج من النار لكي يعبدوا الله، يغيبون عن أنظار الانس، ويقدرّون على أن يتشكّلوا بأشكال الانس والحيوانات المختلفة، ويكونون تحت سيطرة العاملين وهم يستطيعون أن يجبروا الجن على عمل ما يريدون، ولكن ليس هناك دليل على أن الله أعطى أحداً قدرة تسخير الجن غير سليمان عليه السلام، حتى الرسول صلى الله عليه وسلم لم يسخر أيّ جنّ في حياته.

تعريف السحر:

السحر كلمة عربية، ويتفق جميع العلماء على أن السحر عمل يتقرب فيه الى الشيطان أولاً ثم يستعان به.

وعن عائشة رضي الله عنها: "انما سمي العرب السحر سحراً لأنه يغير الصحة الى المرض"

ويقول الامام ابن القيم رحمه الله: "السحر يتكون من أثر ونفوذ الأرواح الخبيثة تتأثر به طبيعة البشر"

ويقول ابن فارس عن السحر: "يرى قوم أن السحر تقديم الباطل في

صورة الحق"

الأدلة على وجود السحر من القرآن:

يقول الله تعالى:

(واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون) >سورة البقرة، آية: ١٠٢<

قل أعوذ برب الفلق (١) من شر ما خلق (٢) ومن شر غاسق اذا وقب (٣) ومن شر النفاثات في العقد (٤) ومن شر حاسد اذا حسد (٥) >سورة الناس كما ملأ<

قل أعوذ برب الناس (١) ملك الناس (٢) اله الناس (٣) من شر الوسواس الخناس (٤) الذي يوسوس في صدور الناس (٥) من الجنة والناس (٦) >سورة الناس كما ملأ<

وجود السحرفي ضوء الأ حديث:

تقول عائشة رضي الله عنها: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي لكنه دعا ودعائهم قال: يا عائشة، أشعرت أن الله أفقتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان ففعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل. فقال: مطبوب. قال: من طبه. قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء. قال: في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو. قال: في بئر ذروان. فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه، فجاء فقال: يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحناء أو كأن رءوس نخلهما رءوس الشياطين. قلت: يا رسول الله أفلا استخرجته. قال: قد عافاني الله فكرهت أن أثور على الناس فيه شرا. فأمر بها فدفت.

يتبين من هذا الحديث بصرامة أن تشخيص آثار السحر على النبي ﷺ لم يكن من عند النبي ﷺ نفسه بل أخبر عنه الملائكة. وإذا كان سيد الأنبياء ﷺ لم يعرف أثر السحر حتى أخبر بالوحي

فكم من الصعوبة بمكان معرفة آثار السحر بالنسبة لعامة الناس ، ولا يمكن معرفة ذلك الا بملك، لم يقل النبي ﷺ بعد معرفة أثر السحر عليه الا أن الله عافاه. ولذلك لنتوكل على ذات الله جميع التوكل لا على شيء من العمليات.

قد ذكر المفسرون واقعة السحر المذكورة في سبب نزول المعوذتين عامة، وقد انحلت عقد السحر الحادية عشرة بسبب نزول الحادية عشرة آية في هاتين المعوذتين كلما قرأ النبي ﷺ آية آية انحلت عقدة عقدة ، وكانت قراءة المعوذتين من أعمال النبي ﷺ في أذكاره الصباحية والمسائية.

فلو نداوم على قراءتها صباحاً ومساءً نستطيع أن نحفظ أنفسنا من آثار السحر. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وأكل الربوا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)

<صحيح البخاري، وصحيح مسلم>

أمر النبي ﷺ في هذا الحديث بالاجتناب عن السحر، وعده من

الأعمال الموبقة.

هل تعلم السحر جائز:

(وما يعلمان من أحد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر)

<سورة البقرة، آية: ١٠٢>

هل يفلح السحرة:

ينتشر السحر الآن كوباء، ويبتلى الناس بهذا المرض بسرعة لكن هل يمكن أن ينجح السحرة في خططهم؟ قد أجاب القرآن عن ذلك بما يلي، يقول الله تعالى:

(قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح

الساحرون) <سورة يونس، آية: ٧٧>

ويقول في موضع آخر:

(فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك أنت الأعلى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى فألقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى) <سورة طه آية: ٦٧ - ٧٠>

جاء ذكر السحر في القرآن المجيد مقروناً بواقعتين: الأولى تتعلق

بزمّن سليمان عليه السلام حينما علّم هاروت وماروت الناس السحر
للقاء الفرقة بين الزوجين، وقد ورد ذكر ذلك في آية ١٠٢ من سورة
البقرة.

وليس فيها ذكر لكيفية السحر، والواقعة الثانية تتعلق بزمّن موسى
عليه السلام حينما أبصر سحرة فرعون الناس الحية بدلاً من الحبال
بتسحير أعين الناس، وورد ذكر ذلك في سورة طه، والواقعة الثالثة جاء
ذكرها في الحديث تتعلق بالسحر الذي سحر به النبي ﷺ ويوجد ذكره
في الصحاح من كتب الحديث.

أقسام السحر

ثبت بالأحاديث ثمانية أقسام للسحر وهي كما يلي:

- ١- سحر التفريق
- ٢- سحر المحبة
- ٣- سحر التخيل
- ٤- سحر الجنون
- ٥- سحر الخمول
- ٦- سحر الهواتف

٧- سحر الأمراض

٨- سحر الاستحاضة

علامات سحر التفريق:

- أن تتبدل محبة شخص الى بغض و كراهية فجأة.
- أن يحصل بين شخصين شكوك وشبهات غير محصورة.
- أن لا يقبل كل واحد منهما عذر الآخر.
- أن يرى سبب الخلاف البسيط مثل الجبل
- أن تتصور الزوجة زوجها كره الصورة وكذلك الزوج زوجها.
- أن يبغض المسحور كل عمل لصاحبه.
- أو يبغض المسحور مكان جلوس صاحبه.

علامات سحر المحبة:

- المحبة المتناهية
- الرغبة الشديدة في كثرة الجماع
- مظاهرة عدم الصبر حال غياب الزوجة.
- الشوق الشديد لرؤيتها
- الاطاعة العمياء للزوجة.

علامات سحر التخيل:

- أن يبصر الجمادات متحركة والأشياء المتحركة جمادات.

- أن يرى الصغير كبيراً والكبير صغيراً.

- أن يرى الأشياء المختلفة على غير وجهها الحقيقي. كما رأى

الناس في قصة موسى عليه السلام أن حبال السحرة وعصيهم تخيل
حيات تسعى.

علامات سحر الجنون:

- تشويش الفكر.

- تشرد الخاطر

- شدة النسيان

- الكلام في غير محله

- النظرة بدون ارتداد البصر

- النظر بطرف العين.

- عدم الاستقرار في موضع واحد.

- عدم الاستمرار في عمل خاص.

- عدم المبالاة بالحالة الظاهرة.

- ان كان أثر سحر الجنون شديداً فالأستمرار في المشي رافعاً
وجهه الى السماء من غير علم أين يذهب.
- النوم في الأماكن الخالية.

علامات سحر الخمول:

- حب الخلوة
- حب الذات أو المصلحة الذاتية
- السكوت الدائمي
- تشويش الفكر
- الصداع المستمر
- التنفّر من المجالس القلق والاضطراب فيها
- الخمول والكسل الدائمي

علامات سحر الهواتف:

- الأحلام المخيفة
- يرى في المنام كأن أحداً يناديه.
- يسمع أصواتاً في حال اليقظة ولا يرى أحداً
- كثرة الوسوس

-الابتلاء بالشبهات عن أصحابه وأصدقائه.

-يشعر في حال النوم كأنه يكاد يسقط من قمة الجبل.

-أن يرى في المنام حيواناً مخيفاً يطارده.

علامات سحر الأمراض:

-الألم الدائم في عضو من أعضاء الجسد

-نوبات الصرع

-عدم الحركة في عضو من أعضاء الجسد أو الجسد بأكمله.

-تعطل حاسة من الحواس الخمسة.

علامات سحر الاستحاضة :

مرض الاستحاضة هو جريان الدم بعد أيام الحيض أيضاً، وهذا الدم

يمكن أن يستمر لمدة شهر، ويزيد وينقص أيضاً .

هل هذه العلامات توجد في الأمراض النفسية أيضاً ؟

ثبت السحر بالقرآن والسنة ولكن القرآن ذم السحرة والعاملين

المعالم الجين، والرجال النفائين والمساندين لهم أشد اللوم، وهذا ما ثبت

بالحديث أيضاً، ذكر عدد من العلماء والعاملين علامات مختلفة للسحر

أو إصابة الجن والعفريت، وهذه العلامات توافق الأمراض النفسية الى حد

كبير، وهذا الموضوع سيبحث عليه بالتفصيل في الباب الثالث الذي يشتمل على علامات الأمراض المختلفة وعلاجها وبيانات المرضى الذين راجعوني بعد أن قنطوا من العاملين، وتنعموا بالشفاء بحمد الله. يتسع نطاق الأمراض النفسية اتساعاً بالغاً، وقد ذكرت هذه الأمراض النفسية في كتابي "الصحة الدماغية" بالتفصيل، وما ذكرت في هذا الكتاب من الأقسام المختلفة للسحر وعلاجاتها هي بعينها علامات الأمراض النفسية، ونذكر فيما يلي دراسة مقارنة لهذه العلامات:

سحر التفريق:

ما ذكرت من علامات سحر التفريق كتبدل محبة شخص الى بغض وكرهية فجأة، وحصول الشك والشبهات بين الزوجين، وعدم قبول كل واحد منهما عذر الآخر، وتكبير الخلاف البسيط في الرأي أو تصور ذلك أو تصور سبب الخلاف العادي كالجبال. كل هذه العلامات توجد في (Schizophrenia & Depression) وتصور الزوجة زوجها كرهية الصورة وكذلك الزوج زوجها، و بغض المسحور كل عمل لصاحبه من علامات Depression، ومن خبرتي الذاتية عامة أن جميع العلامات المذكورة آنفاً وغيرها من العلامات المتعددة التي توجد في الأمراض

النفسية عوامل وأسباب مختلفة لزرع عدم الاتفاق بين الأقرباء والأصدقاء بسبب الآثار النفسية المختلفة، لأن الحركات الصادرة أثناء المرض تزيد الهوة بين الناس، ولمزيد من الاطلاع على التفاصيل راجع كتاب الأحقر "الصحة الدماغية".

سحر المحبة:

من علامات سحر المحبة، المحبة المتناهية والرغبة الشديدة في كثرة الجماع ومظاهرة عدم الصبر حال غياب الزوجة. توجد هذه العلامات في Hypo Mania أيضاً.

سحر التخيل:

رؤية الشيء الصغير كبيراً والكبير صغيراً يقال عنه: Micropsea أو Mircopsea وهذه علامات توجد في Epilepsy, Temporal lobe، ويقال رؤية الحبل حية: Illusion، وهذه العلامة توجد في الأمراض النفسية أيضاً.

سحر الجنون:

من العلامات المذكورة في سحر الجنون الكلام في غير محله وعدم الاستمرار في عمل خاص، وإن كان أثر سحر الجنون شديداً

فالاستمرار في المشي رافعاً وجهه الى السماء كل هذه العلامات توجد في مرض Mania أيضاً، وتشويش الفكر، وتشرذد الخاطر وشدة النسيان والكلام في غير محله وعدم المبالاة بالحالة الظاهرة جميع هذه العلامات توجد في Deperession أيضاً، النوم في الأماكن الخربة علامة توجد في Schizopherenia.

سحر الخمول:

مما ذكرنا من علامات سحر الخمول: حب الخلوة، وحب الذات أو المصلحة الذاتية، والسكوت الدائم، وتشويش الفكر، والصداع المستمر، والتنفر من المجالس، والكسل، فان نظرنا في هذه العلامات فانها توجد أيضاً في مرض (Depression)، وأسباب هذه الأمراض معلومة ويمكن علاجها أيضاً، ويمكن أن تكون علامة مرض الصداع الدائم بسبب مرض Depression.

سحر الهواتف:

مما ذكرت من علامات سحر الهواتف: الأحلام المخيفة، وأن يرى في المنام كأن أحداً يناديه، وكثرة الوسوس، وأن يشعر في حال النوم كأنه يكاد يسقط من قمة الجبل، وأن يرى في المنام حيواناً مخيفاً

يطارده نفس هذه العلامات توجد في حالة Anxiety أو الاضطراب،
وأما غيرها من العلامات كأن يسمع أصواتاً في حال اليقظة ولا يرى أحداً
يقال له: Hallucinations، ولHallucinations أقسام مختلفة. و
توجد علامة الابتلاء بالشبهات الزائدة عن أصحابه وأصدقائه في
Depression & paranoid Schizophrenia، للاطلاع على مزيد
من التفصيل انظر كتاب "الصحة الدماغية".

سحر الأمراض:

مما ذكرت من علامات سحر الأمراض: عدم الحركة في عضو من أعضاء
الجسد أو الجسد بأكمله، وتعطل حاسة من الحواس الخمسة ونوبات
الصرع، كل هذه العلامات توجد في الأمراض الجسدية، ولما كانت
أسبابها معلومة فعلى أي أساس يقال عنها أنها سحر؟ ولا يمكن أن يقال
عن هذه العلامات أنها سحر في ضوء الأدلة الثابتة من الكتاب والسنة.

سحر الاستحاضة:

هذا مرض جسدي.

Halluconation

رؤية شيء مع عدم وجوده وسماع صوت مع عدم وجود صوت

في الحقيقة وشم رائحة عطرة مع عدم وجود تلك الرائحة، والشعور بمس الشيء مع أنه لا يمسه شيء، مثل هذه العلامات توجد في مرض Psychosis، وتنسب هذه العلامات الى الجن عامة، مع أن تلك العلامات نفسها يمكن ايجادها في الانسان باعطائه أنوعاً مختلفة من Psychotropic Drugs كالخمر والأفيون والهروفين ونحوها، وهذه العلامات لمرض Schizophrenia خاصة، يشعر فيها الانسان بمالا وجود له في الحقيقة، كسماع صوت أو جرس، والشعور مع عدم وجود أحد بالقرب أن هناك أحد تحت السرير أو في الغرفة، وشم المريض رائحة غير موجودة، ورؤية بعضهم أمام أعينهم الجن أو العفريت أو رجلاً كبيراً ضخماً مع عدم وجود شيء من ذلك في الحقيقة، ورؤية الشيء الصغير كبيراً والكبير صغيراً، ورؤية الانسان في صورة الشيطان، أو الشعور بأن الديدان تتحرك على جسده.

وجود الجن حق لكن وجود الجن في مكان أو حلوله في انسان أو حيوان يحتاج فهم ذلك الى تحقيق غامض، توجد عن الجن أحاديث كثيرة تثبت أن وجودهم حق، لكن كيف يؤذون الانس لانجد تصريح ذلك في القرآن والسنة، لكن خبرتي الطويلة الذاتية أن المرضى الذين كانوا

يأتون اليّ معظمهم كانوا مبتلين بالأمراض النفسية فقط.

ومعظمهم كانوا يراجعون العاملين النفاثين قبل المجيء اليّ، و هؤلاء العاملون يرسخون في أذهان المرضى أن عليهم أثر من السحر أو الجن، و يستعملون طرقاً متنوعة لازالته كعلاج. ومن بين هذه الطرق طريقة التمائم.

تكون علامات معظم المرضى متساوية على العموم وهي كما يلي:

- ١- عدم النوم
- ٢- الاضطراب والقلق
- ٣- ضعف قوة الذاكرة
- ٤- ذهاب اشتهاؤ الأكل
- ٥- كثرة التبول
- ٦- الألم في الصدر والبطن والجسد
- ٧- الخمول والكسل
- ٨- عدم الرغبة في العمل
- ٩- الضعف الجسدي والجنسي
- ١٠- حب الخلوة

- ١١ - اتيان الأفكار الشعثة
- ١٢ - تكرير عمل واحد
- ١٣ - سماع أصوات متنوعه
- ١٤ - رؤية أشياء مختلفة
- ١٥ - رؤية شيء صغير كبيراً
- ١٦ - رؤية شيء كبير صغيراً
- ١٧ - الشغب والصخب
- ١٨ - السب والشتم
- ١٩ - التكلم باستمرار
- ٢٠ - حركة مثل حركات الأطفال.
- ٢١ - عقوق الوالدين
- ٢٢ - التنازع بين الزوجين على أمور بسيطة
- ٢٣ - السكوت لمدة طويلة
- ٢٤ - رؤية الأحلام المخيفة
- ٢٥ - الاستيقاظ من النوم مرة تلو الأخرى بدهشة
- ٢٦ - المشي في حالة النوم

- ٢٧- الخروج من البيت ثم العودة اليه بعد قليل
- ٢٨- الابتلاء بالشكوك والشبهات
- ٢٩- شك الزوجين أحدهما في الآخر
- ٣٠- ضعف الرغبة في الدراسة عند الأطفال
- ٣١- عدم الرغبة في الأعمال العادية
- ٣٢- الشعور بزيادة قوته.
- ٣٣- عدم قدرة جماعة من الأشخاص للقبض على المريض.
- ٣٤- التحضير
- ٣٥- التكلم بلغات مختلفة غير لغة الأم.
- ٣٦- ادعاء علم الغيب
- والحاصل أن الشخص يضعف على الصعيد الشخصي والأسري والاجتماعي، وتحدث مشاكل و تعقيدات مختلفة، لو وجدت هذه العلامات كلها أو بعضها في شخص فان العاملين يقررونه أثراً للجن أو السحرة، و عدد من المرضى كانوا يذهبون اليهم للمعالجة شهوراً بل سنوات عديدة أملاً في الشفاء لكن في صورة عدم حصول أي تحسّن يرجعونني في العيادة، وسأذكر بالتفصيل في الصفحات القادمة أحوال بعض المرضى منهم ان شاء الله.

علاج السحر

لا يذهب الناس عامة لعلاج السحر الا عند العاملين، وهم يعالجون بالتمائم والنفث والعمليات، وتحقيق الطرق المختلفة للسحر مستحيل وكذلك اثبات أثر السحر صعب أيضاً، يقول كثير من الناس أن عمل السحر هذا يعمل الكفار، لكن من حقق ذلك من غير المسلمين يقول بصراحة أنه من الصعب جدا اثبات أن أحداً يمكن أن يوصل الضرر عن طريق السحر لأنه يحصل الغرر في ذلك غالباً، وقد شاهدت بنفسى عندما خلعت التمام من أعناق بعض المرضى وفتحتها أن فى بعضها ورقة بيضاء غير مكتوبة أو ورق الشجر أو أصلها وفى بعضها خطوط مختلفة وفى بعضها المعوذتين، ووجدت فى بعضها أسماء الآلهة لطبقة الهندوس وفى بعضها آية الكرسي، ووجدت فى تميمة مصحفاً صغيراً كاملاً، ولما لم ينته مرضهم أو وجعهم بعد استخدام هذ الطرق كلها أتوني للمعالجة.

و ورد فى حديث النبى ﷺ :

(من تعلق تميمة فقد أشرك) >مسند الامام أحمد<

ماهى الفائدة فى تعليق التمام من الصعب تصريح ذلك ، فان كان

في التميمة آيات قرآنية فهناك امكانية قوية لاهانتها؛ لأن المريض يكون لابساً التميمة في كل حين حتى يصاحبها في الحمام أيضاً، وبعضهم يعظمون التمايم الى درجة لا يرضون لخلعها على أي حال، وأذكر هنا مثلاً لمريضة تعاني من القلق وعدم النوم والوساوس والاياس حتى ظن أهلها أن سببها أثر الجن أو السحر فذهبوا الى العاملين، فأعطاه عامل تميمة لتعليقها في العنق، ولكن لما لم تفدها شيئاً أدخلوها في العيادة وبعد الفحص عنها كاملاً تشخص عليها مرض اسمه Deperession. وعولجت فزال عنها الضر بعد المعالجة، لكنها لم تسمح لزوجها يقترب منها لأن في قلبها تعظيم لتلك التميمة وترى أن قربان الزوج مناف لعظمة التميمة، فاشتد الأمر حتى وصل أخيراً الى الطلاق، وفي هذه الحالة فهمتُ الزوجة وخلعت التميمة من عنقها وعلمتها أن لا يضر شيء ولا ينفع غير الله، ولا يصيبك ضرر في صورة خلع هذه التميمة لكنه تغير لون وجه المريضة عقب الخلع وبدأت تنظر الى زوجها بغضب وقالت: قد تبدلت صورتك واني أراك كرية الصورة، فسألتها فوراً أين قرأت هذا الشيء؟ فضحكت مرتجلة عند سماع هذا السؤال وقبلت أنها لم يصبه ضرر بعد خلع التميمة. والآن هي تعيش مع زوجها عيشة هنيئة، وتجربتي

عن التسمائم أن وجود التميمة في عنق المريض يجعل المريض يشعر بأن عليه أثر الجن أو السحر، مع أن تلك العلامات كلها من مرضه، ويشعر أنه يكون محفوظاً من آثار الجن مهما بقيت في عنقه، ويعود إليه الأثر بعد خلعها، ولذلك يجب علينا أن نخبر هؤلاء المرضى ما بداخل هذه التسمائم وأنه لا يصيبه ضرر بعد خلعها، فهذا الأمر نافع في تحسين حالته، وشفاءه.

أرى من المناسب ذكر قصة ظريفة للشيخ السعدي تتعلق بالتميمة وهي: أن الشيخ السعدي كان يمر أثناء سفره بمدينة اذ أمسى في الطريق فالتمس عن موضع للمبيت، فأذن له شخص في المبيت عنده على أن يكتب تمية لزوجته التي كانت في المخاض، فكتب الشيخ السعدي شيئاً على ورقة وأمره أن يربطه على بطنها، فاتفق أن ولدت زوجته تلك الليلة، فلما اطلع على ذلك عالم من تلك المدينة رغب أن يتعرف على ما كتب فيه، وكان الشيخ السعدي كتب فيها: "أنا وحماري بخير، وجدنا موضعاً للمبيت، والآن أنت وشانك".

يظهر من هذه القصة أنه يقع بعض الحوادث الطارئة أساً لمجرد الاعتقاد في بعض الأحيان، وأما ما يتعلق بالشرع عن التميمة فإنها محرمة في الاسلام.

الأحاديث المتعلقة بالتمائم:

عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال:

(ان الرقى والتمائم والتولة شرك) > سنن أبي داود<

لما يتلى فريق بالرقية والتميمة والتولة بالشرك فيبحث الفريق

الآخر عن ازالته، فعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال:

(النشرة من عمل الشيطان) > مسند الامام أحمد بن حنبل ٢٩٤/٣<

وقد وردت أحاديث تتعلق بمن يعمل بالرقية والتميمة والتولة

وحصول الغيب والمعين له.

عن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ قال:

(من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له) > مسند

الامام أحمد والحاكم<

وفي رواية:

(من تعلق تميمة فقد أشرك) > مسند الامام أحمد<

وقد ورد وعيد وذم شديد في القرآن المجيد تتعلق بمثل هؤلاء

العاملين:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ

النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (سورة التوبة- ٣٤)

شرح التميمية:

معنى التميمية في اللغة: الحبوب البيضاء والسوداء التي كانوا يجعلونها في العنق لأجل النذر.

يقول الامام ابن حجر العسقلاني:

"الصدف أو الطوق الذي يجعلونه في الرأس وكان الناس في الجاهلية يعتقدون أنها تطرد الآفات"

تقول عائشة رضي الله عنها:

"ليس التميمية ما يعلق بعد نزول البلاء، ولكن التميمية ما يعلق قبل نزول البلاء" <سنن البيهقي>

ويتبين من ذلك بصرامة أن الناس كانوا يعتقدون في الجاهلية أن مثل هذه الأشياء تطرد البلايا.

أولاً: أن التميمية هي الحبوب البيضاء والسوداء والصدف والطوق من الجلد، وكانت التميمية تعلق قبل نزول البلاء، وهذه التميمية وصفت بالشرك في الحديث.

١ - يتبين من ذلك أيضاً أن ما يستخدم من أجل المعالجة بعد نزول البلاء ليس بتميمة.

٢ - لا بد من المعالجة بعد نزول البلاء أو إصابة المرض، لا يمكن أن ينكر ذلك رجل ذو عقل فضلاً عن الشريعة، ولكن يمكن أن يكون لعلاج ذلك طرق صحيحة وغير صحيحة، وجائزة وغير جائزة.

شرح الرقى:

معنى الرقي في اللغة قراءة الأدعية، وفي الاصطلاح الرقية والنفث أو النفث بعد قراءة الأدعية، وكان الناس يرقون في الجاهلية استعانة بغير الله، ففي صحيح مسلم عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك.

شرح النشرة:

معنى النشرة في اللغة التلاشي والضياع، وفي الاصطلاح: النشرة حل السحر، سميت بذلك لأنه ينشر بها أثر المرض عن المريض.

وازالة أثر السحر عن المسحور يسمى نشرة، ولا يقدر على ذلك الا من كان عالماً بعمل السحر، فعلمنا أن حل السحر بالسحر هو الذي

يسمى نشرة، فعن جابر أن جبريل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

اشتكيت يا محمد؟ فقال: "نعم". فقال: بسم الله أُرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك. ولعل اشتكاءه ﷺ كان عند ما سحر، ولكن الله شفاه ورد على سحرة اليهود الحاسدين حسدهم وجعل سلاح دمارهم سبباً لدمار أنفسهم وهلاكهم وخذلانهم، والرسول صلى الله عليه وسلم لم يُعانِ من شدة السحر ليوم واحد مع وجود أثراته عليه، بل الله كفاه ثم أنعم عليه بالصحة والشفاء.

اثبات سحر الساحر في الوقت الحاضر من الصعب جداً بما وضعت عقوبات شديدة للسحرة، وقل من تجد من يعترف بذلك، فكيف يمكن اذن معرفة عمل السحر وقبول أثراته؟ فالإيمان بكل شيء مسموع واشاعته يدخل تحت هذا الحديث: (كفي بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع)

ورد في شريعة الاسلام أحكام شديدة عن السحر والساحر:

١- تعلم السحر وتعليمه حرام، فكان من المفروض زوال السحر بالكلية

في هذه المدة الطويلة المحتوية على أربعة عشر قرناً أي من بعد بعثة النبي

ﷺ الى يومنا هذا

٢- أمر واضح بقتل الساحر شرعاً، فكان من المفروض القضاء على

السحرة بالكلية بعد هذا الأمر الشديد.

والقصد من هذين الحكمين الشديدين القضاء على السحر
والساحر. يستدلّ الناس عامة على ثبوت أثر الجن أو السحربأن ذكر الجن
والسحر موجود في القرآن الكريم، ولكنهم ينسون في نفس الوقت أن
الأشياء المتعلقة بالسحر والجن في القرآن والأحاديث لا دليل على ثبوت
تعلقها الصريح بعلامات المريض، مع أن من الواجب التحقق الصحيح عن
علامات المريض.

فهم أثر الجن والسحر أو التسليم بذلك من مجرد ما ذكر في
القرآن مما يتعلق بالجن غير مناسب على أي حال، ذكر في القرآن مس
الشیطان للإنسان، ولكن ما هي الآثار المترتبة على هذا المس لا ذكر له
في القرآن، ازعاج الشيطان بالمس له طريقة يعرف بها، ولكن العلامات
التي تذكر لمسّ الشيطان توجد نفس تلك العلامات في النفسية
والدماغية، ولذا من الصعب جداً القول بأن تلك العلامات ناتجة عن مس

الشیطان.

معنى السحر اللغوى شيء لا يدرك فهمه توجد أشياء حول الانسان
وفي المجتمع لا نفهمها، وهذه الأشياء كانت موجودة في الماضي
وتوجد في الحاضر وستوجد في المستقبل أيضاً ولكن الفهم بأن تلك
الأشياء التي لا تدرك عقولنا هي من آثار الجن خطأ شنيع.

قبل قرن من الآن كان بعض الأمراض كالحصبة والجذري وحمى
الدق يرى من آثار الجن، ولكن اليوم لا يرى أحد مثل ذلك، ومثل هذا
تماماً كثير من الأمراض الدماغية والنفسية التي لا يدرك كنهها كثير من
الناس ويقولون انها من آثار الجن، لكن ذلك ليس صحيحاً، ويتبين من
آيات القرآن أن الله تعالى يري آياته في عصور مختلفة من الأزمنة ،
(سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) >سورة
حم السجدة آية: ٥٣<

وقد سهل في زمننا هذا معرفة علامات هذه الأمراض عن طريق
الاستعانة ب سي تي اسكين MRI و Spect و Positron (PET)
Emission Temography من الاختراعات الحديثة والماكينات
الجديدة، وكان ذلك صعباً قبل عشرين سنة، مهما يتضح تشخيص

الأمراض في ضوء هذه العلامات تتضح آيات مختلفة موجودة في نفس الإنسان ، بل يكون ذلك في ازدياد في العصور القادمة فالقول عن تلك العلامات بأنها من آثار الجن بدون أى تحقيق ليس بصحيح على كل وجه.

ربما يشتد المرض لدى بعض المرضى باستعمال التمايم بدلاً من تحسين الحال وان كان فيها آيات قرآنية فانها تهان بهذه الطريقة وان لم يحصل بها نفع للمريض فانها تسبب لديه النفرة من الدين، فاستخدام التميمة غير مناسب على كل حال، والأمراض التي تستخدم لها الآيات القرآنية فان يلقي المريض بتلاوة هذه الآيات فان هذه الطريقة تسبب النفع في تلك الأمراض وتكون سبباً لنشر الاسلام.

اليكم الآن بعض القصص ذوات العبر للمرضى الذين جاؤوا اليّ بغرض المعالجة بعد أن يئسوا بعد مراجعة العاملين:

أوتيت اليّ طيبة لغرض المعالجة، وقال لي أخوها: "تشك على كل أحد، ولا تخرج من البيت، ومبتلية بشدة الغضب وسرعة التهيج، التوهم، والشك والشبهات، أتت الى هنا بعد تفهيمهما الفترة، تقول: ان لم أكن بمجنونة فلماذا تذهبون بي الى العيادة، قد سحرني أحد". ولما

كلمت المريضة قالت: أيها الطبيب أتوا بي هنا جبراً وأنا لست بمجنونة. "فقلت: لازم أن يكون هناك أى سبب أتوا بك لأجله. فقالت: لو تسمع قصتي تتيقن بأن أحداً سحرني. ثم قالت: أصبت بضغط الدم في الخامسة عشرة من عمري، أعطاني الطبيب الدواء. وقالت: كنت أختبر الثانوية فكتب المدرس الاسم كاملاً على الاستمارة عند تعبئتها مع أنه يجب أن يكون هناك فاصل بين اسم الطالب واسم الوالد ولم يحدث ذلك الا بسبب خطأ المدرس وهذا يجعلني في الاضطراب.

أنا مريضة بالبرص عالجته الكثيراً الا أن المرض ازداد كلما عالجته والآن انتشر البرص في جميع الجسد، وأنا الآن آيسة تماماً، ذهب أهلي بي الى العاملين، ومرة أتى بمريضة في عيادتي فقالت لي بمراجعة عامل، وجاء العامل فعلاً الى عيادتي، وأخرج عقرباً وو ضعه على يدي، ثم قال بعد قليل: الآن زال برصك بكامله، ولكن لم يحدث شيء من ذلك، وزيادة على ذلك أن العامل أخذ مني عشرة آلاف روبية، أمسكت نفسي عن العيادة لأن الناس لا يعطونني مبلغ الرسوم أيضاً و بدأت أشعر أن أحداً سحرني لذلك هم لا يعطونني الرسوم. أصر بعض الناس على أن أبدأ العمل في العيادة من جديد، وخطبت لصيدلي في القرية، ولما ألححت عليه

بالزواج بدأ يتماطل، وقال على هذا الالحاح: " للقانون أيد طويلة"
فأدهشتني تلك الكلمة، ثم تزوجت، وسمعت بعد الزواج صيحة قوية
ذات ليلة، ولكن لم يسمع تلك الصيحة أحد غيري من أفراد الأسرة.

ومرة كانت امرأة من أقر بائي تمشط شعري فرأى ذلك زوجي
فأخذني بعضدي وقال: لماذا سمحت هذه المرأة تلمس شعرك انها تعمل
"عمل السحر". وقال أيضا: كنت خطبت أولاً بنت هذه المرأة والآن
تجعل هذه المرأة فرقة بيني وبينك بالأعمال السحرية في حماس الانتقام ".
وبعد هذا القول ازدادت شبهتي فذهب بي الى عامل فقال العامل: هذه
آثار وظل ويضرونك على خطة مخططة، وقال لي بالاتيان اليه كل
خميس طيلة ثلاثة أسابيع، وخلال تلك الفترة مات والدي فازداد يقيني
أكثر بأنهم يضرونني، فازداد قلقي ولا يأتيني النوم، أصبت بالقلق، وازداد
شكي عن أسرة الزوج، وجاء بي أخي الى هنا جبراً، فأخبرني الآن أأست
بمسحورة ؟ فسألت المريضة: ماذا تعانين غير ذلك ؟ قالت: كل ما أقوله تعلمه
صديقاتي، حاولت اقناع المريضة أن ذلك ليس بسحر وأنه مرض يقال له:

.Paranoid Schizophrenia

أخبرت المريضة وأقربائها علامات المرض، وأعطيت الأقرباء

بالزواج بدأ يتماطل، وقال على هذا الالحاح: " للقانون أيد طويلة"
فأدهشتني تلك الكلمة، ثم تزوجت، وسمعت بعد الزواج صيحة قوية
ذات ليلة، ولكن لم يسمع تلك الصيحة أحد غيري من أفراد الأسرة.

ومرة كانت امرأة من أقر بائي تمشط شعري فرأى ذلك زوجي
فأخذني بعضدي وقال: لماذا سمحت هذه المرأة تلمس شعرك انها تعمل
"عمل السحر". وقال أيضا: كنت خطبت أولاً بنت هذه المرأة والآن
تجعل هذه المرأة فرقة بيني وبينك بالأعمال السحرية في حماس الانتقام ".
وبعد هذا القول ازدادت شبهتي فذهب بي الى عامل فقال العامل: هذه
آثار وظل ويضرونك على خطة مخططة، وقال لي بالاتيان اليه كل
خميس طيلة ثلاثة أسابيع، وخلال تلك الفترة مات والدي فازداد يقيني
أكثر بأنهم يضرونني، فازداد قلقي ولا يأتيني النوم، أصبت بالقلق، وازداد
شكي عن أسرة الزوج، وجاء بي أخي الى هنا جبراً، فأخبرني الآن أأست
بمسحورة ؟ فسألت المريضة: ماذا تعانين غير ذلك ؟ قالت: كل ما أقوله تعلمه
صديقاتي، حاولت اقناع المريضة أن ذلك ليس بسحر وأنه مرض يقال له:

.Paranoid Schizophrenia

أخبرت المريضة وأقربائها علامات المرض، وأعطيت الأقرباء

كتابي "الصحة الدماغية" ليقرأوا منه الموضوع المتعلق.
Schizophrenia. و بعد قراءتهم عن المرض اطمئنوا كلياً بأن هذا
مرض، ولكن المريضة لم تقبل ذلك ولم ترض للمعالجة، فأدخلت في
العيادة جبراً وأصبحت معافاة الى حد كبير خلال المعالجة لمدة أسبوع،
والآن تعالج بانتظام واهتمام، وتأتي بنفسها للمعالجة، وتقوم بجميع
أعمالها المنزلية، وزالت عنها جميع الشبهات، وكانت حالتها السابقة
بسبب المرض فقط وشفيت بحمد الله بالمعالجة.

من غير حاجة.

ومرة كنت مضطجعا على السرير صباحاً اذ شعرت كأن أحداً يكبسنى مع أنه لم يكن هناك أحد، وحاولت دفع يده منى، والحالة أصبحت أشد صعباً بسبب خروج لفظ الطلاق من اللسان، أبذل كل المحاولة أن لا يخرج هذا اللفظ، ومع ذلك يخرج لفظ الطلاق من اللسان والشفتين. وقد استفتيت في ذلك خمسة من المفتين تقريباً كان أحدهم أفتى بأن الطلاق قد وقع، فنكحت في الخلوة بعد أن ألح على الأصحاب حتى أطمئن، ولما ذكرت هذه الحالة للعاملين قالوا: أنت مسحور. وأشار على بعض العلماء مراجعة العاملين.

راجعت أولاً الى طبيب فأفادني شيئاً ولكن لما أيقنت السحر توقفت عن أخذ الدواء، ولما بدأت الدواء مرة أخرى قلت الوسوس ولكن لم يزل بكامله وأتلو سورة البقرة وغيرها من السور لازالة أثر السحر، وأرى أحياناً أحلاماً مدهشة، ورأيت مرة في الأحلام أنه ذهب بي الى عامل وأنا أشق ملابسي أمامه وأقفر. حتى استيقظت من النوم فجأة. وأثناء ذلك لقيت عاملاً فسألته عن السحر فقال العامل: "ان المسحور يرى المعبد الهندوسي والحيات الراهب الهندوسي ونحوها".

وقال عني: قد ألقى الفرقة بينك وبين زوجتك. والآن تحول يقيني
الى الأخ الذي كان قد خطبها قبلي ثم نقض بسبب طارئ لعل أخي فعل
بي شيئاً من السحر ولأجله يأتيني هذه الوسوس وأنا أفشل دائماً في
ردها".

والحاصل أن بعد سماع حالته كاملاً أخبرت هذا العالم أن هذا
مرض نفسي حسب تجربتي وخبرتي وهو المرض المسمى "(O C D)".

الصحة النفسية في ضوء القرآن والسنة

أطلق على القرآن أنه كتاب شفاء، لأن الشفاء في الحقيقة هو اسم للنجاة عن الآلام، وأصل شفاء الانسان في النجاة عن آلام الآخرة أي النجاة من النار، وقد أطلق على سورة الفاتحة سورة الشفاء لأن تلاوتها ونفثها سبب لشفاء المريض، وابتدأت هذه السورة بالحمد لله رب العالمين، فيجب على الانسان أن يحمد الله في كل حال سواء كان في السراء أو الضراء، فان وجد الانسان في نفسة هذه الحالة فانه يستطيع أن يسيطر على عواطفه الى حد كبير، ويبعد عن الاضطراب والقلق، فان أمعنا النظر وجدنا أن قلق الانسان الزائد هو أكبر سبب لجميع ما يحدث في حياة الانسان من المشاكل والآلام والمصائب ونتيجة لذلك يعكس على جسده آثار ضارة، ويعاني بسببها أنواعاً من الأمراض النفسية والجسدية، يقول الله تعالى: (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) <سورة الرعد، آية: ٢٨> ومعنى الاطمئنان بذكر الله أنه يحكم على الحالات الاضطرابية الحادثة في نفسه، وأنه يستطيع التخلص من كثير من هذه المصائب بالعمل على طريق الله متوكلاً على الله، لأن القرآن يصرّح: (ذلك الكتاب لا ريب فيه) <سورة البقرة، آية: ٢> ويكمن فلاح الانسان في الدنيا والآخرة في العمل

بجميع الأحكام المذكورة في القرآن والعمل بالعبادات كالصلاة والصوم والحج والزكاة وغيرها.

لا شك أن عليك لنفسك ولزوجك ولأقربائك حق ولو تدبرنا في كتب الحديث لوجب علينا النظر في حقوق كل واحد وأداء هذه الحقوق اذن يمكننا العمل على الكتاب والسنة على الوجه الصحيح.

حديث: (ان لنفسك عليك حق)

ومعنى ذلك أن عليك لنفسك ولجسدك حق، أي أن ما أعطاك الله تعالى من القدرة يجب أن تستخدم على الوجه الصحيح والا أصبحت سببا في احداث مشاكل جسدية ونفسية واجتماعية، وتحدث في الانسان نتيجة ذلك أمراض ومصائب مختلفة، هذا الموضوع طويل جداً ولكني أختصر الكلام وأقول شيئاً يتعلق بالغضب، لو نكظم غضبنا لقدرنا أن نبقي محفوظين من أمراض كثيرة، لأن أثر الغضب يقع على العقل والقلب والأمعاء وعلى كل عضو من الجسد، ثم يصيب الانسان بأمراض مختلفة، يقول الله تعالى في كظم الغيظ والغضب:

(الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن

الناس والله يحب المحسنين) <سورة آل عمران، آية: ١٣٤>

كثير من الناس يدمرون صحتهم البدنية بسبب الغضب بدون أى وجه ولا يدركون ذلك جيداً، ثم يظهر أثر ذلك في صورة عدم النوم والفرقة بين الزوجين، وعدم التآلف بين الأسرة، والبعد عن الأصحاب، فلو نعمل على الطرق المذكورة في الأحاديث لكظم الغيظ لاستطعنا أن ننجو من هذه المصائب، والتجربة أكبر برهان.

وكذلك لو تدبرنا في التوجيهات القرآنية لوجدنا أنها تنهني عن قربان الأشياء الضارة كالحسد والنميمة والبغض والعداوة، فعلياً أن نسلك قصد السبيل في كل عمل حتى نبقى أقوىء سالمين من كل مرض. قال الله تعالى في القرآن الكريم: (كلوا واشربوا ولا تسرفوا ان الله لا يحب المفسرين)

والاسراف في الأكل أكل الطعام تجاوزاً عن حد الاعتدال ويصيب الانسان بمرض السكر بسبب تناول الطعام متجاوزاً عن حد الاعتدال ثم يظهر أثرها على الدماغ، ويحدث الأمراض الدماغية ك Organic Psychosis، ثم يظن عن المريض المبتلى بمرض Organic Psychosis أنه قد أصيب بالسحر والجن، وكذلك لو تدبرنا لوجدنا أن العسل جعل سبباً للشفاء في القرآن، ولكن عدد من يستخذ

مونه حسب السنة قليل جدا ولم يحقق عليه التحقيق كما هو حقه.

كذلك تعاليم القرآن تتعلق بأوجه مختلفة نستطيع أن نعالج مصائبنا بطريقة سهلة حسب تلك التوجيهات وازاء ذلك تماماً نواجه مشاكل ومصائب مختلفة في صورة عدم العمل بها.

ورد في الحديث: (الطهور شطر الايمان)

لو أمعنا النظر في هذا الحديث ونبذل كل محاولة للطهور الاجتماعي مع الطهور الفردي نستطيع أن ننجو من كثير من الأمراض النفسية والدماغية الى حد كبير.

وكذلك يجب علينا أن نؤدي حقوق جميع الناس الكائنين في مجتمعنا مع العمل على التعاليم الاسلامية، لأن الزوجين لو لم يؤد كل واحد منهما حقوق الآخر التي تتعلق بالمشاكل الاقتصادية والجسدية والنفسية والاجتماعية والجنسية فيمكن أن يحدث بينهما الفقرة، وكذلك علينا أن نؤدي حقوق الأصدقاء والأصحاب والأقارب والأسرة أيضاً حتى لا يحدث بينهم أي نزاع أو خلاف، ويجب علينا أن نحاول لابقاء صلة الرحم، وحينئذ نستطيع أن نعيش في مجتمع صحي شامل على عقيدة التوحيد ويكون طاهرا بعيدا عن جميع أنواع الشرك والخرافات.

القرآن الكريم ونظرية علم الطبيعة

يقول الله تعالى:

(الذين يذكرون الله قياما وقعودا.....)

<سورة آل عمران، آية: ١٩١>

(أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)

<سورة محمد آية: ٢٤>

وقد أيد القرآن الكريم نظرية علم الطبيعة، خص القرآن الكريم للتلاوة عامة، ولا يتوجه بجانب ذلك الى التدبر والتفكر، وتؤيد هذه النظرية آيات القرآن السالفة الذكر، ورد في القرآن الكريم آيات عديدة تتعلق بالتدبر والتفكر والتذكر، وذكرت مخلوقات مختلفة كالنحل والنبات والحيوانات والشمس والقمر والكواكب والأرض والسماء كما ذكرت وقائع تاريخية في مواضع مختلفة بأساليب فريدة مؤثرة، وبعد هذه الموضوعات دعا القرآن الى التفكر والتدبر.

(ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)

(ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون)

(ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون)

(ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون)

ويتبين من هذه الآيات القرآنية أن كون الله العريض المترامى الأطراف آيات كثيرة يستطيع الانسان الوصول الى وحدانية الله بالتفكر والتدبر فيها، ولا يمكن ادراك تلك الآيات المختلفة الا لمن له قدرة لفهم تلك الآيات، ويناسب هنا ذكر آية تتعلق بالشفاء:

(يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون) <سورة النحل آية: ٦٩>

وبالنظر في هذه الآية الكريمة يظهر أنه ما ذكر فيها الشفاء من الأشياء المادية انما هو العسل فقط، فلو أمعن فيه أحد وبحث عن أقسام العسل المختلفة وعن فوائدها باستعمال قدر متنوع في أمراض مختلفة لأتضح له أن عدداً من العلوم يعتمد عليه.

وأما ما يتعلق بفهم السحر والجن وآثارهما فهذا الموضوع يحتاج أيضاً الى بحث مستقل، ولا بد أن يكون هذا البحث سهل ميسر بحيث يفهمه عامة الناس. والقول عن علامة بأنها أثر السحر دون أي بحث وتحقيق خطأ فاحش بل جهالة محضة .

علامات الصحة النفسية في ضوء القرآن والسنة

علامات الصحة النفسية باعتبار تعلق الانسان بربه:

- ١- الايمان بالله وكتبه ورسله وملائكته
- ٢- الايمان باليوم الآخر والحساب والجزاء، وكذلك الايمان بالقدر
- ٣- التقرب الى الله بالعبادات والطاعات
- ٤- التقوى والاخلاص واتباع جميع أحكام الله ورسوله.
- ٥- الا جتناب عن جميع ما نهى الله ورسوله.

علامات الصحة النفسية باعتبار تعلقه بنفسه:

- ١- أن يعرف نفسه
- ٢- أن يعرف قدرته وصلاحيته وقدره.
- ٣- أن ينسج خطة المستقبل باعتبار قدرته وصلاحيته
- ٤- أن يبذل جهداً متواصلاً للحصول على درجة الكمال في نطاق قدرته وصلاحيته
- ٥- أن يكون على معرفة بحاجاته ومحركاته ورغباته
- ٦- أن يتبع طرق الحلال ويستعملها بالاعتدال متجنباً عن التبذير، وأن يسخر رغباته وهواه ومحركاته مع وجود الأحوال المناسبة، وأن يقدر

على بيان واظهار العواطف الطيبة والاحساسيس الصادقة، وأن يكون قادراً على السيطرة على الانطباعات السيئة.

٧- أن يشعر بمسؤوليته، ويتولى انجاز عمله بنفسه

٨- أن يثق بنفسه

٩- أن لا يقلد أحدا تقليداً أعمى في الأفكار.

١٠- أن يكون فيه قدرة تامة للصبر ومواجهة المصائب.

١١- أن يرضي بحكم الله صابراً على المشاكل التي لا يستطيع حلها.

١٢- أن يظهر رأيه بالصدق والجرأة الخلقية.

١٣- أن ينجز كل عمله بالأمانة والاحلاص، والمهارة الاستقامة .

١٤- أن يميل دائماً الى الأعمال البناءة والأمر المفيدة.

١٥- أن يركز أيضاً على صحته البدنية والقوة الجسدية

علامات الصحة النفسية باعتبار تعلقه بالناس:

١- أن تكون علاقته بالناس وطيدة على العموم.

٢- أن يحب الناس ويألفهم ويحبونه ويألفونه أيضاً.

٣- أن يمد الى الناس يد العون والنصرة دائماً

٤- أن يكون صادقاً مع الناس ويكون أميناً في جميع المعاملات،

- ولا يكذب أحداً ولا يغش أحداً، ولا يؤذي أحداً.
- ٥- أن لا يضمّر في نفسه لأحد حسداً أو بغضاً.
- ٦- أن يكون متواضعاً، ولا يكون مبتلياً بالتكبر والخيلاء أو الشعور بالاعتلاء.
- ٧- أن يحترم دائماً مشاعر الآخرين وانطباعاتهم.
- ٨- أن يحترم حقوق الآخرين ووجهات أنظارهم.
- ٩- أن يعفو عمن يسيء إليه مع القدرة.
- ١٠- أن يشعر بمسؤولياته تجاه المجتمع
- ١١- أن يجتهد دائماً لصالح المجتمع وتقدمه
- ١٢- أن تكون علاقته مع أهله وثيقة دائماً
- ١٣- أن يحب زوجته ويعامل معها معاملة حسنة
- ١٤- أن يحب أولاده ويشفق عليهم، وأن يراقبهم ويركز اهتمامه على تعليمهم تربيتهم.
- ١٥- أن يعامل مع والديه معاملة الحب والاحترام، وأن لا يألو جهداً في خدمتهما ويعامل مع الجيران أيضاً معاملة حسنة.

علامات الصحة النفسية باعتبار تعلقه بالكون:

- ١- أن يكون على علم بمنزلته ومكانته في الكون
- ٢- أن يستحضر أن الله فضل الانسان على جميع المخلوقات.
- ٣- أن يعلم جيداً ماهي مسؤولياته بسبب كونه خليفة الله في الأرض؟
- ٤- أن يعلم أن تنفيذ أحكام الله من مسؤولياته.
- ٥- أن يقدر على الوصول الى وحدانية الله بالتفكير والتدبر في آيات الله الكونية.؟

- ٦- أن يعمل بأوامر الله مستمتعاً بهذا الكون
- ٧- أن يحمل في نفسه جانباً لينا لجميع خلق الله تعالى.

